قال عمرو لي ما خلاصي يوم الحشر وقال لولا شيبتك لغذيتك بالنار وقصته
في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها اولادا وهم لبطه وسبطه وكلاطه
ولبس لواحد منهم عقب ❊

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه ان البيت الثاني من
التعقيد وهو الاستعمال فان معنى البيت اطلب واريد عنكم السعد ليها الاجتماع
اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اريد السعد بالزمان بالقرب واراد
الحزن الذي هو لازم البكا لتحصيل السرور بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين
البكا لطلبه فانه اعتبار شي واخطأ في مراده اذ الجمود هو خلو العين من البكا
حالة اراده البكا منها كقول ابي عطا يرثي ابن هبيرة ❊
الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود ❊
وقول كثير عزة ❊
ولم ادر ان العين قبل فراقها غداة الشقا الا من الوجد تجمد ❊
ولا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال بجمود العين الى
بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاحيته لان يراد
عدم البكا حال المسرة لجاز ان يقال في الدعا لا زالت عينك جامدة كما يقال
ابكى الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة سنة
جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت
بغير هذا فقال هذا رجل فقير يبعد عن اهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب
وسكب عيناه في بعده عنهم لتجمد عند وصوله اليهم وانشد ❊
تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف ❊
ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلته حتى اصبح وقال له رجل اتعبت نفسك
فقال راحتها اطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وقد طال وقوف
رجل واقف بباب المنصور في الشمس فقال الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال
روح ليطول قعودي في الظل وقال الزجاج في اماليه اخبرنا ابو الحسن [illegible]
قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال الي اين ما اراك
تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني اراه يقدم
البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له ما معنى قول ابي تمام ❊
الف النحيب كم افتراق اظل فكان داعية اجتماع ❊
قال ابو الحسن فلما صرت الى ابي العباس المبرد سألته عنه فقال معنى هذا ان
المتحابين والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران [illegible]

صوابه خثيم

الغضب كم فراق

حان الرحيل واخبنا بالفراق ترجعنا الى الود ولا فا خوف الفراق وان يطول
العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق سببا للاجتماع وقال الاخر
متعانا الفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق ❊
كم اسرا هواهما حذر الناس وكم كانا غليل اشتياق ❊
واطل الفراق فالتقيا فيه فراق اتاهما باتفاق ❊
كيف ادعو على الفراق بحيف وغداة الفراق كان التلاق ❊
قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الاخر سالني عنه فاعدت عليه الجواب والابيات
فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا انما معنى البيت ان الانسان قد يفارق محبوبه رجا
ان يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه الا
تراه يقول في البيت الثاني ❊
وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع ❊
وهذا نظير قول الاخر بل منه اخذ ابو تمام ❊
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا ❊
هذا ان كان بعينه وذكرت ما تقدم ايضا ان من عادة الانسان الزمان
بضد المراد قول الباخرزي ❊ طمعا
ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحلت في استثمار غرس ودادي ❊
ورغبت عن ذكر الوصال لانها تبنى الامور على خلاف مرادي ❊

الفرق

والعباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يمامي رقيق
الشعر لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار وقال بشار ما زال غلام من بني
حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال ❊
ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا ❊
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا ❊
لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به احد ❊
وكان في العباس الات الظرف وكان جميل المنظر نظيف الثوب فارها
في المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعدة
وطلبه خالد بن يحيى البرمكي يوما فقال ان مارية هي الغالبة على امير المؤمنين وانه
جرى بينهما عتب فهي بعزة دلال المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافة
وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى
ان تستفزه الصبابة فقل شعرا تسهل به عليه هذه القضية واعطاه دواة
وقرطاسا وطلبه الرشيد فوجه اليه ونظم العباس قوله ❊
العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب ❊

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)